حوليات آداب عين شمس المجلد ٥٠ (عدد يناير – مارس ٢٠٢٢)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

أسلوب النداء في لهجات جنوب الأردن
(دراسة تأصيلية)

عبد الله محمد خلف القرارعة*

جامعة الطفيلة التقنية/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية وآدابها
Dr.abdullahgraria@gmail.com

المستخلص

يتناول هذا البحث الحديث عن أسلوب النداء في لهجات جنوب الأردن، التي تشمل أربع محافظات هي: العقبة ومعان والطفيلة والكرك، وذلك من خلال دراسة الطرائق الاستعمالية التي تستعملها لهجات هذه المناطق، ومقارنتها بالأداء الاستعمالي الفصيح المنصوص عليه في مصنفات النحاة القدماء، للوصول إلى نتيجة مؤداها أن هذه اللهجات تستعمل أسلوب النداء بما يتوافق مع استعمال العرب الفصحاء له، مما يؤيد كون هذه اللهجات قد نبعت من لهجات عربية فصيحة.

ولقد انقسم البحث إلى ثلاثة أقسام، الأول: وتناول مفهوم أسلوب النداء في العربية الفصحى، في حين جاء القسم الثاني للحديث عن مظاهر لهجات جنوب الأردن في أدوات النداء، وكان القسم الثاني للحديث عن مظاهر لهجات جنوب الأردن في المنادى، وتأصيل كل ذلك من خلال بيان الأداء الاستعمالي الفصيح لهذا الأسلوب.

ولقد توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها أن لهجات جنوب الأردن تتميز بعدد من المميزات التصويتية التي نبعت من العربية الفصحى، كما أنها اتخذت بعض المظاهر الاستعمالية المتطورة عن الفصحى للوصول إلى معانٍ مختلفة في النداء كنداء القريب والبعيد، وبيان الحسرة والتفجع، وبيان التذمر والتثاقل.

الكلمات المفتاحية: أسلوب النداء/ العربية الفصحى/ اللهجات العامية.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٢.

المقدمة:

يتميز أسلوب النداء في العربية الفصحى بأنه أسلوب متشعب متعدد الأطراف، كثير المظاهر الأدائية، فأدوات النداء متعددة، ومعاني النداء متعددة كذلك، وأحوال المنادى تختلف بين بناء وإعراب، وغير ذلك من التفصيلات التي جعلت من هذا الأسلوب ميداناً جيداً للبحث والتمحيص، خصوصاً أن هذا الأسلوب قد طرأت عليه بعض التحولات التركيبية والتصويتية في لهجات العربية العامية في هذا الزمان.

وتمثل لهجات جنوب الأردن واحدة من اللهجات العربية المعاصرة، وإن كثيراً من أداءاتها الاستعمالية نابعة من العربية الفصحى، ومن بينها أسلوب النداء وفقاً للإجراءات الوصفية التي قام بها البحث، ولا يعني ذلك أن طريقة هذه اللهجات في التعامل مع أسلوب النداء تختلف عن اللهجات العامية الأخرى، بل هناك بعض اللهجات العامية العربية الأخرى تتعامل مع أسلوب النداء بطريقة مشابهة في بعض المظاهر، وبطريقة مختلفة في بعضها الآخر.

تتسم لهجات جنوب الأردن ببيئتها المتنوعة، مما يثري الأساليب اللغوية، ويثري اللغة بصفة عامة، فمن الناحية الجغرافية نجد تنوّعاً جغرافياً واضحاً في المحافظات الجنوبية الأربع: العقبة، ومعان، والطفيلة، والكرك، إذ ثمة المناطق الساحلية على شواطئ البحر الأحمر في محافظة العقبة، كما نجد مناطق البادية التي يقطنها بدو الجنوب في محافظة معان، ونجد المناطق الجبلية والسهلية في محافظتي الكرك والطفيلة، كما أن هناك تنوعاً في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها أهالي هذه المناطق، فهناك البدو الذين يعيشون في البادية الجنوبية، ولهم لهجاتهم الخاصة، وهناك الأرياف والقرى التي لها ميزاتها في لهجاتها، وهناك المدينة، بلهجتها اللينة السهلة، وذلك في مراكز هذه المحافظات، وبالتالي فإن هذا التنوع خلق تنوعاً في أداء أسلوب النداء عند هذه اللهجات، ولقد جاء هذا البحث لبيان تلك الأداءات الاستعمالية المرتبطة بأسلوب النداء ضمن هذه اللهجات.

وتكمن أهمية هذا البحث في أنه يربط بين اللهجات العامية في جنوب الكرك، واللغة العربية الفصحى؛ لإثبات أن هذه اللهجات العامية ما هي إلا امتداد للعربية الفصحى، وأنها ليست ضياعاً لهذه اللغة العظيمة، كما تكمن أهميته في أنه يؤصل تلك الأداءات الاستعمالية التي ينطق بها أهالي جنوب الأردن.

ويحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١ . ما أبرز الأداءات الاستعمالية في لهجات جنوب الأردن ضمن أسلوب النداء؟

٢ . كيف ظهرت هذه الأداءات الاستعمالية مؤصلة في اللغة العربية الفصيحة؟

٣ . هل اقتصرت هذه اللهجات على الجانب التصويتي أم تعدّت ذلك؟

٤ . كيف ظهرت هذه اللهجات ضمن أركان جملة أسلوب النداء؟

٥ . ما المميزات الخاصة التي تميزت بها هذه اللهجات؟

ويهدف هذا البحث إلى بيان أهم الأداءات الاستعمالية لأسلوب النداء في لهجات جنوب الأردن، وأبرز الاستعمالات المتعلقة بأدوات النداء وبالمنادى نفسه، وكيفية التعامل مع جملة النداء، كما يهدف إلى تأصيل هذه الأداءات الاستعمالية اللهجية في جنوب الأردن، وبيان أنها مشتقة من العربية الفصحى، وأنها تمثل امتداداً لها.

كما يهدف البحث إلى تبيين المعاني التي خرج لها النداء في بعض الحالات، وبعض ما تميزت به هذه اللهجات في طريقة أدائها لأسلوب النداء، أو الرد عليه.

ولقد قام هذا البحث على خطوات المنهج الوصفي التحليلي المرتبط باستقراء المادة اللغوية، وملاحظة الظاهرة، ورصد الملحوظات، ومحاولة الوصول إلى نتائج مناسبة عبر التحليل والتفسير.

أما بالنسبة للدراسات السابقة، فلم يصل البحث إلى أي دراسة سابقة تناولت الحديث عن أسلوب النداء في لهجات جنوب الأردن تحديداً، مع العلم أن هناك عدداً كبيراً من المقالات والدراسات والكتب التي تحدثت عن اللهجات العامية بصفة عامة، ولكن دون أن تتطرق لهذا الموضوع، مما يمنح الموضوع جِدّةً وابتكاراً.

وينقسم البحث إلى ثلاثة مباحث:

الأول: وتناول مفهوم أسلوب النداء في العربية، في حين تناول الثاني مظاهر لهجات جنوب الأردن في أدوات النداء، وتناول الثالث مظاهر هذه اللهجات في المنادى.

المبحث الأول: أسلوب النداء في العربية:

يعد أسلوب النداء أحد أكثر الأساليب اللغوية العربية تنوّعاً وتشعّباً من الناحية التركيبية، إذ ثمة أحوال تركيبية متعددة لهذا الأسلوب، فمن جهة فإن أدوات النداء متعددة في العربية، كما أنها قد تُحذف من التركيب ويبقى عملها، ومن جهة ثانية فإن أحوال المنادى تختلف وتتنوع بين الإعراب والبناء، والذكر والحذف، والتعريف والتنكير، ويضاف إلى ذلك أن أحوال المنادى تختلف بين

قرب وبعد، إلى غير ذلك من المظاهر المختلفة والمتنوعة لهذا الأسلوب اللغوي، الأمر الذي يمنحه تميّزاً عن سواه من الأساليب اللغوية الأخرى.

والنداء هو اسم الأسلوب النحوي برمته، في حين أن النحاة يتحدثون في أكثر الأحيان عن المنادى، فيذكرون أنه منصوب، أو هو في محل النصب إذا كان مبنيّاً على ما يرتفع به، وهو بتقدير فعل "أدعو"، أو "أنادي" وقد نابت أداة النداء عن هذا الفعل المحذوف(١).

ويمثل النداء معنى من المعاني التي تأتي عليها اللغة، كما هو الحال مثلاً في الإخبار، والاستخبار، والأمر، والنهي، وهكذا، وقد جيء بالنداء لإلغاء الدعاء والطلب، كما يقال: نادين زيداً، إذا دعوته وطلبت منه المجيء، وهو ما جعل النحاة يذكرون أن أداة النداء نابت عن هذا الفعل المحذوف(٢).

يأتي أسلوب النداء في العربية وفقاً لمظهر تركيبي يتكون من أداة النداء، ويليها المنادى، وقد أُطلق على هذا الأسلوب اسم "النداء" لأنه يعتمد على رفع الصوت في الكلام بطريقة مغايرة لما عليه الحال في الكلام العادي، ويكون القصد من هذا النداء استدعاء الغائب أو تنبيه الحاضر(٣).

أما فيما يتعلق بالجزء الأول الذي يتكون منه هذا الأسلوب اللغوي وهو أداة النداء، فقد عرفت العربية ست أدوات للنداء هي: الهمزة، و"يا"، و"أيا"، وأي، و"هيا"، و"وا"، ويذكر النحاة استعمالات مخصصة لهذه الأدوات، إذ منها ما يكون للبعيد وهي: يا، وهيا، وأيا، وتكون كذلك لتنبيه النائم أو الغافل، أما الهمزة وأي فهي لنداء القريب، في حين اختصت "وا" بالندبة دون سائر هذه الأدوات(٤).

ويستوقفنا الكلام السابق عن أسلوب النداء عند نقطة مهمة وهي أن هذه الأدوات إنما جيء بها لاستحداث صوت لغوي مُهيّأ للمد أو الإطالة، لتتحقق بذلك الغاية التصويتية المنوطة بهذا الأسلوب، فامتداد الصوت بأداة النداء يجعلها أكثر تصويتاً في أذن المتلقي كي يتنبه أو يسمع من يناديه، وبالتالي استطاعت أداة النداء أن تحقق الجانب التصويتي المسموع في الجزء الأول الذي يتركب منه هذا الأسلوب.

أما الجزء الثاني الذي يتكون منه أسلوب النداء فهو المنادى، وقد درجت العادة في مصنفات النحاة على إطلاق اسم "النداء" في عناوين الأبواب وهم يقصدون المنادى، ولا يكون المنادى إلا اسماً – في أصل القاعدة – وهو في موضع النصب كما سبق، ويكون المنادى اسماً مفرداً أو مضافاً أو شبيهاً بالمضاف، كما يمكن أن يُبنى على ما يرتفع به إذا كان معرفة أو نكرة مقصودة(٥).

ولا تقف وظيفة النداء عند الجانب التنبيهي المرتبط بتنبيه الغافل أو النائم أو استحضار الغائب، وهكذا، بل يأتي النداء ليفيد معنى التعجب، أو الدعاء، أو التحسر، كما يقول القائل: يا ويحك، ويا ويلك، ويا حسرتي، ففي كافة هذه الأحوال لم يبقَ أمر النداء محصوراً في التنبيه فحسب(٦).

وهذه المعاني والمفاهيم قد اعتدنا عليها في حديث النحاة عن هذا الأسلوب بما يغني عن الإطالة في ذكرها، فالقصد من هذا البحث بيان أصالة الاستعمال اللهجي لأسلوب النداء في لهجات جنوب الأردن، وردّ تلك الاستعمالات لبعض الشواهد المسموعة عن العرب، التي تدل بدورها على أصالة لهجات جنوب الأردن وقوة ارتباطها بالعربية الفصيحة.

المبحث الثاني: مظاهر لهجات جنوب الأردن في أدوات النداء:

تتكون اللغة في جانبها الاستعمالي من مستويين هما، المستوى الفصيح، والمستوى العامي، وهذا لا ينطبق على العربية فحسب، بل ينطبق على عدد كبير من اللغات إذا لم يكن على أكثرها، إذ يمثل الجانب الفصيح ذلك الاستعمال الأدبي للغة، في حين أن العامية مرتبطة بالاستعمال اليومي التواصلي للغة ذاتها(٧).

وثمة علاقة وثيقة بين المستويين الفصيح والعامي من الجهة الاستعمالية، إذ يتأثر كل منهما بالآخر، كما تلتقي عدد من مظاهر الاستعمال والدلالة ضمن بعض الألفاظ اللغوية اعتماداً على طبيعة ذلك الاستعمال(٨)، بمعنى أن هناك مقداراً من الانسجام بين هذين المستويين الاستعماليين بحيث يتأثر كل منهما بالآخر، مع التأكيد على أن المستوى العامي يتأثر بالفصيح أكثر من تأثر الفصيح بالعامي.

يعني ذلك أن المستوى العامي للغة العربية كثيراً ما يلتقي مع المستوى الفصيح في مظاهره الاستعمالية من جهة، وعناصر تشكيل الألفاظ والمعاني والتراكيب من جهة أخرى، وهو ما يؤيد هذا البحث التأصيلي لأسلوب النداء في لهجات جنوب الأردن، اعتماداً على المقارنة بين ما عليه الحال في المستوى الفصيح بالنسبة لهذا الأسلوب، وما هو مستعمل في عاميات جنوب الأردن.

تصنف لهجات الأردن عموماً بأنها من اللهجات المشرقية، ويُقصد بها لهجات سوريا والأردن وفلسطين ولبنان، ولا يُقصد بها المشرق العربي في مقابل المغرب، فمن هذه اللهجات الحورانية، والمؤابية والسريانية وغيرها، في حين أن بدو الأردن تنتمي لهجاتهم للهجات البدوية الممتدة عبر بادية الحجاز، كالنجدية والحجازية، وتتميز لهجات الأردن عموماً بأنها لهجات متقاربة في كثير من الأحيان، مع إمكانية التمييز بينها بمجموعة من المميزات(٩).

أولاً: المستعمل من أدوات النداء:

تشتمل العربية في مستواها الفصيح على ستة حروف للنداء، وهي: يا، والهمزة، وأيّ، وأيَا، وهيا، ووا، والخمسة الأولى منها للنداء، في حين تخصص الحرف السادس "وا" للندبة(١٠).

وتكون الندبة لإظهار التفجع على المندوب، وإظهار من قبل النادب على أنه – أي المندوب – قد وقع في خطب جسيم، وغالباً ما تقع الندبة في الكلام من النساء، ويستعمل للندبة "يا، ووا" من أدوات النداء، كما يُلحق المندوب بألف وهاء في آخره(١١).

وقد سُمِعت سائر هذه الحروف الستة في العربية للنداء، واختصت بعضها بنداء القريب وهما: الهمزة وأيّ، في حين كانت بقيتها لنداء البعيد، مع الإشارة إلى أنه قد يصلح أن تقع الحروف التي للبعيد في موضع القريب، ولكن لا تقع التي للقريب موضع البعيد، كما لا يصلح للندبة سوى "يا، ووا"، فلا تصلح الندبة بالهمزة مثلاً أو بـ "أيّ" ونحوها(١٢).

وعند النظر في لهجات جنوب الأردن العامية نجد أنها قد استعملت بعض هذه الأدوات وأغفلت بعضها الآخر، فالهمزة و"وا" الندبة لا تستعملان البتة في لهجات جنوب الأردن المختلفة، أما أكثر أدوات النداء استعمالاً فهي "يا"، إذ هي أكثر أدوات النداء حضوراً في هذه اللهجات شأنها في ذلك شأن العربية الفصيحة، فهي أكثر أدوات النداء استعمالاً في العربية الفصيحة كذلك.

ويمكن أن يُلاحظ أن "يا" النداء في عاميات جنوب الأردن قد قصرت فيها الفتحة الطويلة، فصارت فتحة قصيرة، فيقولون مثلاً: يَمْحمدْ" في نداء "محمد" بتقصير الفتحة الطويلة في حرف النداء، وهو ما يقصد منه اختصار الوقت والجهد في أداء هذا الأسلوب التصويتي في الكلام.

وتستعمل لهجات جنوب الأردن أيضاً أداة نداء هي: "أيَا"، بتشديد الياء، وهي مختلفة عن "أيَا" الفصيحة، ويكثر استعمال هذه الأداة عند بدو الجنوب، وبعض كبار السن من أهالي القرى الجنوبية، فيقولون مثلاً: أيَّا علي"، و"أيَّا هند"، وهو استعمال لا يوجد في لهجات المدن الجنوبية، ولا في لهجات الجيل الحالي سوى عند بدو الجنوب.

وهذه الأداة ليست دخيلة على اللغة، بل هي من صلب اللغة الفصيحة، ويمكن توجيهها على أنها "أيَا" الفصيحة ولكن بتشديد الياء تأكيداً عليها، أو بزيادة طول الفتحة في "أيَّ" الفصيحة، حتى صارت فتحة طويلة، فصارت بذلك "أيَّا"، فهي إذن إما أن تكون من "أيَا" أو من "أي".

وعند الانتقال إلى الأداة الرابعة من أدوات النداء وهي "هيا"، فإننا لا نجدها حاضرة حضوراً واضحاً في اللهجات العامية في جنوب الأردن، بل نجد بعض الأداءات الاستعمالية التي قد توحي للدارس أنها "هيا" وذلك في نحو قولهم: هِيْ يا زيد، ففصلوا بين مكونات "هيا" وصارت "هي يا"، والمركب الأول "هِي" عبارة عن صوت الهاء يليه فتحة ممالة طويلة " ē "، وهذا المركب سنراه في غير موضع في اللهجات العامية في جنوب الأردن، وبالتالي فإن طريقة النداء "هي يا زيد" تحوّل لأداة النداء "هيا" الفصيحة، وانتقال لطبيعتها التركيبية من هيئة لأخرى ضمن اللهجات العامية، مع الإشارة هنا إلى أن هذا الاستعمال في أسلوب النداء يكثر في أرياف جنوب الأردن وقراه، كما يوجد في لهجات بدو الجنوب، بينما لا نراه في لهجات الحاضرة من أهل مدن المحافظات الجنوبية في الأردن.

ثانياً: حذف أداة النداء:

تحذف العربية الفصحى أداة النداء من التركيب، فيقال: زيدُ، والمقصود "يا زيدُ"، وقد جاء ذلك كثيراً في القرآن الكريم، يقول سبحانه وتعالى: "يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا"(١٣)، فإن تقدير الكلام: يا يوسف، وهذا الحذف إنما يطال المنادى غير الصفة، أما إذا كان صفة كقولنا: رجل، وهذا، فلا يصح حذف أداة النداء معه، كما لا تُحذف أداة الندبة من الكلام(١٤).

إن حذف أداة النداء في مثل: يا رجل، ويا هذا، يفضي إلى اختلال في التركيب، فإن الأصل في: "يا رجل"، أن النداء يقع على هذا الاسم في "أي"، فتقول: يا أيها الرجل، فلا يصح حذف أداة النداء معه لدخولها على "أيّ" وهي مبهمة، وكذلك الحال بالنسبة لاسم الإشارة، فهو مبهم، ولا يصح حذف أداة النداء معها فيزيد ذلك في إبهامها، على الرغم من كون بعض الاستعمالات اللغوية أشارت لحذف الأداة مع اسم الإشارة(١٥).

ولو حُذِف حرف النداء في نحو: "يا رجل" لأفضى ذلك إلى إيهام، ولقد قيس "رجل" في النداء على المعرفة – أي يا أيها الرجل – لأن الأصل في النداء أن يكون للمعرفة لا للنكرة، من هنا لم يصح حذف حرف النداء مع هذه الأسماء(١٦).

مما سبق يتبين أن حذف حرف النداء حاضر في العربية الفصحى، ولا يحمل إشارة دلالية على قرب المنادى أو بعده، بل إن فكرة القرب والبعد ترتبط بنوع أداة النداء نفسها، فالهمزة كما ذكرنا لنداء القريب، في حين أن لهجات جنوب الأردن تجعل من حذف حرف النداء دليلاً على قرب المنادى وبعده، فيقولون في نداء "زيد" وهو قريب: زيد أعطيني القلم، أما إذا كان زيد بعيداً فإنهم يقولون: يا زيد أعطيني القلم، بمعنى أن أداة النداء قد حملت دلالة على القرب والبعد اعتماداً على وجودها وحذفها في لهجات جنوب الأردن العامية، ويجب أن يكون القرب مادياً لا معنوياً حتى تُحذف أداة النداء.

وهذا الحذف الذي طال أداة النداء في لهجات جنوب الأردن يفيد قرب المنادى، فليس هناك حاجة لذكر أداة النداء التي يُقصد بها تنبيه المنادى؛ لأن المنادى قريب ولا حاجة لتنبيهه، وهذا استعمال لغوي فصيح في أسلوب النداء، فقرب المنادى مدعاة لحذف أداته، وإنْ ذُكِرت الأداة في نداء القريب كانت بمثابة التوكيد(١٧).

كما تحذف لهجات جنوب الأردن حرف النداء حينما يكون المنادى متعدداً، فيقال: محمد، زيد، عماد، تعالوا جميعاً، أو حينما ينادى على الاسم بنسبته لأبيه، فيقال: محمد عبد الله، القصد: يا محمد عبد الله، وغالباً ما يكون القصد من هذا الحذف اختصار الكلام، وتقصير المدة الزمانية له، بقصد الوصول إلى الغاية بأقل عدد من الكلمات، وهذا الحذف الذي يطال أداة النداء لا يختص بلهجات جنوب الأردن فحسب، بل هو موجود في أغلب اللهجات العربية العامية اليوم.

إن حذف أداة النداء في تركيب أسلوب النداء أصيل في العربية، فالفصحى تحذف أداة النداء في بعض الأحوال، وهو ما ظهر في عاميات جنوب الأردن، مع وجود إضافة دلالية منحتها هذه اللهجات لأسلوب حذف هذه الأداة، وهي الدلالة على القرب، فإذا كان المنادى قريباً حُذِفت منه أداة النداء لقربه من المتكلم.

ثالثاً: أداة التنبيه في أسلوب النداء:

يشتمل أسلوب النداء في العربية الفصيحة على فكرة التنبيه، وعلى الرغم من كون أداة النداء نفسها تحمل معنى التنبيه للمنادى، مثل: هيا، وأيا(١٨)، إلا أن "ها" التنبيه تلحق بعض الأداءات الاستعمالية كقولنا: يا أيها الرجل، وذلك مع المنادى المعرفة، فتكون "ها" للتنبيه في مثل هذا الاستعمال اللغوي(١٩).

والقصد من "ها" تنبيه المنادى، ونجد هذا التنبيه في لهجات جنوب الأردن، ولكن بصيغة تركيبية مختلفة، إذ تقع اللاحقة: "هِي: hē " بالألف الممالة نهاية جملة النداء لتنبيه المنادى، فيقال: يا محمد هِي"، ويطوّل الصوت في الألف الممالة لمزيد من التنبيه، ويكثر استعمال هذا الأسلوب التنبيهي في النداء عند أرياف جنوب الأردن في الطفيلة والكرك، وبدو الجنوب، ويكون القصد من هذه اللاحقة تنبيه المنادى بصورة أكثر قوة.

كما تأتي هذا المركب الصوتي للتنبيه في أول جملة النداء، في قولنا: هِيْ يا زيد، وهذا التركيب أشرنا إليه سابقاً على أنه قد يكون "هيا" الفصيحة، ولكنها تطورت، وقد يكون "هِيْ" للتنبيه و"يا" للنداء.

كما قد تأتي الأداة التنبيهية نفسها في موضع متوسط بين أداة النداء والمنادى، كقولهم: يا هِيْ يا زيد، فتكون في موضع المنادى، والقصد منها التنبيه، وهو أسلوب شائع في أرياف الطفيلة والكرك، ولهجات البادية الجنوبية.

بل يظهر هذا التركيب الصوتي وحده كما لو أنه يمثل أسلوب النداء برمته، وذلك في قول المنادي للقريب: هِي، اسمعني، وغالباً ما يقع مثل هذا الاستعمال حينما يكون المنادي لا يعرف المنادى، ويريد أن ينبّهه حتى يستمع إليه، فيقول: هِي... هِيْ... اسمع كذا وكذا، فتحلّ هذه اللفظة محل أداة النداء، ومحل المنادى نفسه، ويُسمع هذا الاستعمال في لهجات الريف والقرى في محافظات الجنوب، خصوصاً الطفيلة والكرك والشوبك، ولهجات البادية الجنوبية كذلك.

وبناء على ما سبق يمكن القول إن فكرة التنبيه حاضرة في لهجات جنوب الأردن ضمن أسلوب النداء، ولكن ليس بالطريقة القياسية التي اعتمدتها العربية الفصحى، إذ إن الأداة المخصصة للتنبيه في لهجات جنوب الأردن تقع في خاتمة جملة النداء وليس بعد حرف النداء كما هو الحال في العربية الفصحى، أما بالنسبة لعمل هذه الأداة ودورها في التركيب فهو متشابه في المظهرين الاستعماليين.

المبحث الثالث: مظاهر لهجات جنوب الأردن في المنادى:

المنادى اسم منصوب، وهو "المطلوب إقباله بحرف نائب مناب (أدعو) لفظاً أو تقديراً"(٢٠)، وهذا الحرف الذي ناب مناب الفعل (أدعو) إنما هو حرف النداء، فقد ناب هذا الحرف مناب الفعل الناصب للمنادى.

وينوب هذا الحرف عن الفعل "أدعو" لفظاً أو تقديراً(٢١)، بمعنى أنه قد يُذكر هذا الحرف في التركيب، وقد يُحذف وتبقى دلالة سياق الكلام عليه.

ويُحذف الفعل الناصب للمنادى لزوماً، إذ لا يجوز إظهاره البتة في الكلام، فلا يصح القول: أدعو عبدَ الله، بقصد النداء؛ لأن هذا الفعل قد لزم حذفه من التركيب بنيابة حرف النداء عنه(٢٢).

ويأتي المنادى ضمن أحوال متعددة في العربية، منها ما يكون فيها معرفة، ومنها ما يكون نكرة، والأصل في المنادى النصب على ما ذكرنا، غير أنه قد يأتي مبنياً على ما يرتفع به، فإذا كان المنادى مضافاً فحقه النصب، وإن النصب يلحق المنادى لكونه قد وقع عليه الفعل الذي ناب عنه حرف النداء، فكأنك حينما تقول "يا عبدَ الله"، بمعنى: أدعو عبد الله، فحدث النصب في المنادى اعتماداً على أن الفعل عمل به بنيابة حرف النداء(٢٣).

ويُبنى المنادى على ما يرتفع به إذا كان مفرداً علماً، وهو القول الذي قال به البصريون والفراء من الكوفيين، في حين ذهب سائر الكوفيين إلى القول بأنه مرفوع وليس مبنياً، أما البصريون فجعلوه مبنياً على ما يرتفع به في موضع النصب(٢٤).

واختصار المسألة، فإن المنادى ينتصب إذا كان نكرة غير مقصودة، أو مضافاً، أو شبيهاً بالمضاف، ويُبنى على ما يرتفع به إذا كان معرفة مفرداً علماً أو نكرة مقصودة، وهذا البناء للمنادى لا يخرجه من دائرة المنصوبات، بل هو مبني في محل نصب(٢٥).

يأتي المنادى على هاتين الحالتين بالصورة القياسية، ولكنه قد يُجَرّ بلام الاستغاثة في نحو قولنا: يا لزيدٍ، ففي هذه الحالة جُر المنادى بلام الجر التي تفيد الاستغاثة، وهو ما لم يخرجه عن كونه منادى، بل بقي على معناه إلا أن حالته الإعرابية هي التي تغيّرت فحسب(٢٦).

وعند مراجعة أسلوب النداء بصيغته القياسية في لهجات جنوب الأردن، يُلاحظ أن المنادى يأتي بصيغته الفصيحة، وبأشكاله المتعددة، إذ يقال في لهجات جنوب الأردن: يا محمد، ويا خالد، بطريقة شبيهة بما عليه الحال في أسلوب النداء في العربية الفصحى، كما يقال: يا رجل، ويا بنت، بنداء النكرة على ما هو عليها الحال كذلك في العربية الفصحى، وينادى المضاف كذلك بقولهم: يا جايب الخير، بإضافة الخير إلى "جايب"، وهو أداء استعمالي شبيه بما هو عليه الأداء الفصيح.

ولكن يستوقفنا ضياع الحركة الإعرابية في لهجات جنوب الأردن، وهي ظاهرة معهودة في سائر اللهجات العامية العربية المعاصرة، إذ يقال: يا مسلمين، ويا سامعين الصوت، دون ظهور العلامة الإعرابية الفرعية، فقد قصرت حالة النداء في هذه الحالة على علامة النصب، وهي الياء، ولا يُسمع في لهجات جنوب الأردن قولهم مثلاً: يا سامعون، أو يا حاضرون، بل يبقى المنادى منصوباً في كافة هذه الأداءات اللغوية، وإن التمثيل واضح في نداء جمع المذكر السالم لكونه يأخذ علامة فرعية لا علامة أصلية، وهي الياء فحسب.

من هنا فإن أداء أسلوب النداء في اللهجات العامية في جنوب الأردن – فيما يتعلق بالمنادى – شبيه بما عليه الحال في العربية الفصحى، مما يُقرب هذه اللهجات من اللغة الفصيحة، ويؤيد كونها قد اشتُقّت منها، إذ لا يزال أسلوب النداء يؤدى فيها بالطريقة ذاتها التي تظهر في العربية الفصحى، مع اختلاف اللهجات بكونها أضاعت العلامات الإعرابية من المنادى، سواء أكانت تلك العلامة أصلية أم فرعية.

هذا هو المظهر العام لأسلوب النداء في لهجات جنوب الأردن بكافة مكوناتها، ولكن ثمة قضايا فرعية برزت في أسلوب النداء ضمن هذه اللهجات ولها تعلّق واضح ومباشر بالأسلوب العربي الفصيح، وفيما يلي بيان ذلك.

أولاً: نداء ما فيه الألف واللام:

تتعامل العربية الفصيحة مع نداء ما فيه الألف واللام بإدخال الهاء والألف بعد أداة النداء، فيقولون: يا أيها الرجل، وأيها الرجل، إذ لا يأتي في العربية "يا الرجل"، إلا بتوسط "ها" كي يتوصل بها إلى نداء ما فيه الألف واللام، ولقد بيّن سيبويه أن هذا الأداء الاستعمالي يعني كأنك كررت الاسم المنادى مرتين(٢٧).

وعلى الرغم من ذلك فإنه قد سُمع في العربية نداء ما فيه الألف واللام ولكن دون "ها" التي تتبع أداة النداء، ومن الشواهد عليه نداء اسم الجلالة "الله"، إذ يقال: يا الله، ولا يقال: يا أيها الله، بمعنى أن هذا الأداء الاستعمالي جاء مخالفاً لما عليه القاعدة الأصلية التي ارتبطت بنداء ما فيه الألف واللام، وهذا الأداء اختص بنداء لفظ الجلالة "الله" فحسب(٢٨)، وقد وردت بعض الشواهد التي نودي فيها الاسم المعرف بالألف واللام دون "ها"، تشبيهاً له بنداء "يا الله" على حد كلام سيبويه(٢٩)، ومن ذلك قول الشاعر(٣٠):

مِنَ أَجْلِكَ يا التي تَيَّمْتِ قَلْبي وَأَنْتِ بَخِيْلَةٌ بالوُدِّ عَنِّي

والشاهد في هذا البيت قول الشاعر: يا التي...، فنادى ما فيه الألف واللام دون "ها" التي يتوصل بها لنداء مثل هذا الاسم، ولقد اضطر الشاعر إلى هذا الاستعمال اعتماداً على كون الألف واللام لا تنفصلان عن "التي"، فكان النداء مباشراً دون توسط "ها" بين أداة النداء والمنادى(٣١)، فهو من الضرورة عند الشاعر(٣٢).

ومن ذلك أيضاً قول الشاعر(٣٣):

فَيَا الغُلامانِ اللذانِ فَرَّا إِيَّاكُمَا أَنْ تَكْسَبَانِ شَرّا

والشاهد في هذا البيت قوله: يا الغلامان، فنادى ما فيه الألف واللام دون توسط "ها"، ولقد وصف الزجاجي هذا الاستعمال بالغلط لا بالضرورة، وذلك اعتماداً على كون هذا الأداء في النداء لا يقع إلا مع لفظ الجلالة "الله"(٣٤).

والعلة في عدم جواز نداء ما فيه الألف واللام إلا بـ "أيها"، أن النداء يشبه التعريف بكون المنادى صار مقصوداً بأسلوب النداء، والألف واللام تعريف كذلك، فلا يصلح أن يجتمع تعريفان على الاسم الواحد، من هنا كان لا بد من توسط "ها" للتوصل إلى نداء ما فيه الألف واللام(٣٥).

وفي الوقت الذي لم يُجز فيه البصريون نداء ما فيه الألف واللام إلا بـ "أيها"، أجاز الكوفيون ذلك، واستدلوا بالبيتين الشعريين السابقين على جواز ذلك، يضاف إليهما نداء لفظ الجلالة[٣٦]، وفي محصلة الأمر فإن النحاة جعلوا هذا الأداء الاستعمالي لنداء ما فيه الألف واللام من قبيل الضرورة الشعرية[٣٧].

عند تأمل الأداء الاستعمالي لأسلوب النداء في لهجات جنوب الأردن فيما يختص بنداء ما فيه الألف واللام، يُلاحظ أن هذه اللهجات قد تخلصت من "أيها" التي تأتي للتوصل إلى نداء ما فيه الألف واللام، إذ يقول أهل الريف من محافظات جنوب الأردن: يا الغالي، ويا اللي على الباب، ويا الشاطر، بتقصير الفتحة الطويلة لتصبح فتحة قصيرة، أي: يَشاطر، ويَلغالي، وكلها بنداء ما فيه الألف واللام مباشرة دون إدخال عنصر فاصل بين أداة النداء والألف واللام، ويُسمع هذا الأداء الاستعمالي في شتى لهجات الجنوب.

إن هذا الأداء الاستعمالي لأسلوب النداء يعيدنا إلى رأي الكوفيين السابق، الذي يقول بجواز نداء ما فيه الألف واللام دون واسطة، وما يؤيد ذلك استمرار العرب في لهجاتهم العامة باستعمال هذا الأسلوب في النداء، وعدم إدخال "أيها" بين حرف النداء والمنادى، هذا علاوة على الشواهد السابقة التي أشرنا لها.

ووجود هذا الأداء الاستعمالي في لهجات جنوب الأردن لنداء ما فيه الألف واللام دليل على أصالة هذا الاستعمال اللغوي في العربية الفصيحة، فقد اشتملت العربية في مستواها الفصيح على مجموعة من الشواهد التي نودي ما فيه الألف واللام دون "أيها"؛ وذلك للضرورة الشعرية، أو تشبيهاً بنداء لفظ الجلالة، وهي علل أتى بها النحاة لتبرير مجموعة من الأداءات الاستعمالية التي سُمعت عن العرب وهي خارجة على أصل القاعدة اللغوية، إلا أن اللهجات العامية الحديثة أيّدت هذا الاستعمال، وخصوصاً لهجات جنوب الأردن قيد الدرس.

ثانياً: نداء الويل والحسرة:

يأتي أسلوب النداء أصالة لاستدعاء المخاطب، أو تنبيه الغافل، بمعنى أن المقصود من النداء مخاطبة مخاطب يستطيع أن يسمع هذا النداء، ويستجيب له، غير أنه سُمع في العربية بعض الأداءات الاستعمالية التي ينادى فيها الويل والحسرة على سبيل المثال، ويكون ذلك من قبيل الدعاء مثلاً، أو من قبيل التعجب كما يُقال: يا ويحك[٣٨].

وجاء القرآن الكريم بنداء الويل والحسرة، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: " وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا"[٣٩].

اشتملت الآية الكريمة على نداء الويل، فقالوا: يا ويلتنا، وهو نداء لهلكة الكفار خاصة، كما لو أنهم يقولون: يا ويلتنا أقبلي، أو: يا ويلنا أقبل، فهذا نداء خارج عن طبيعته المخصصة لتنبيه المخاطب[٤٠].

ويقول سبحانه وتعالى كذلك: "يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ"[٤١].

يُلاحظ في الآية الكريمة نداء الحسرة، فقد قال سبحانه: يا حسرة، والمقصود من هذا النداء التنبيه على عظم تلك الحسرة التي تقع على العباد بعد أن أعرضوا عن ذكر الله، والعرب تنادي الحسرة للتنبيه على عظمها[٤٢].

ويشير أسلوب النداء في هذه الآية الكريمة إلى معنى التعجب المرتبط بنداء هذه الحسرة، ففي واقع الحياة لا يمكن نداء الحسرة على هذا الوجه والنمط، غير أنه يأتي في كلام العرب للدلالة على التعجب من موقف ما[٤٣].

ولقد سُمع عن العرب نداء اللعنة، والحسرة، والأسف، والويل، والويح[٤٤]، وهي كلها ليست بقصد تنبيه المنادى على ما عليه أصل أسلوب النداء، وإنما هي بقصد الإشارة إلى هذا المنادى وتنبيه المخاطب إلى عِظم أمره.

وكل ما يُنادى على هذا النمط، أي أنه لا تصلح مخاطبته، وطلب إقباله، فهو على سبيل التعجب، وهو بمعنى تعال يا عجب، كما قالت العرب: يا للعجب، ويا للهول، ويا للماء، إذا رأوا ماءً كثيراً، وكل ما كان على هذه الشاكلة فهو من قبيل التعجب في العربية[٤٥].

ولقد احتفظت عاميات جنوب الأردن بهذا النمط من النداء الذي يأتي لمعنى التعجب أو معنى الدعاء، إذ يقول سائر سكان جنوب الأردن في الدعاء: يا ويلي، ويا بيني، قاصدين بذلك الدعاء بالويل أو بالبين على أنفسهم، أو على المخاطب في قولهم: يا بينك، ويا ويلك.

أما التعجب في مثل هذا النداء فيُسمع في لهجات جنوب الأردن قولهم: يا حبيبي! عند التعجب من أمر ما، وقولهم: يا حسرتي، قاصدين التعجب، وقد تأتي للدعاء، كما يُسمع قولهن: يا غراب البين، قاصدين الإشارة إلى سوء العاقبة، أو التعجب من خبر ما، إذ كثيراً ما تكون هذه العبارة تعليقاً على موقف ما، أو حادثة معينة، أو خبر بعينه، فيكون هذا النداء من قبيل التأثر والتألم لما قد جرى.

تمثل الأداءات الاستعمالية السابقة في لهجات جنوب الأردن إشارة صريحة بقوة ارتباط هذه اللهجات بالعربية الفصحى، إذ جاءت بمظاهر استعمالية عهدتها العرب في كلامها، وبقي وجودها حتى يومنا هذا في لهجاتنا العامية الحالية، الأمر الذي يقود إلى القول بأصالة هذه الاستعمالات اللغوية العامية المعاصرة، وأنها ترتبط بسبب وثيق بلغتنا العربية الفصيحة.

ثالثاً: حذف المنادى مع بقاء أداة النداء:

ورد في العربية الفصحى بعض الأداءات الاستعمالية التي حُذِف فيها المنادى، وبقيت أداة النداء حاضرة في التركيب اللغوي، وهو نمط استعمالي أجازه النحاة، وبيّنوا أنه مسموع في كلام العرب، فقد أشار ابن مالك إلى أن النحاة قد أجمعوا على جوازه، وجعل منه قول العرب: يا حبَّذا، والمعنى: يا هؤلاء حبَّذا، فحذف المنادى وبقيت أداة النداء في التركيب(٤٦).

وقال ذو الرمة(٤٧):

ألا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ ميَّ عَلَى البِلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرْعائِكَ القَطْرُ

والشاهد في هذا البيت قوله: يا اسلمي، فقد دخلت أداة النداء على الفعل، وهذا منافٍ لطبيعة التركيب اللغوي لأسلوب النداء، غير أن هذا التركيب الشكلي للنداء في قوله: يا اسلمي، له تركيب مفترض، ألا وهو تقدير المنادى، والتقدير: ألا يا هذه اسلمي، فحذف المنادى وأبقى على أداة النداء.

وقال الشاعر كذلك(٤٨):

ألا يا اسْلَمِي قَبْلَ الفِراقِ ظَعِيْنَا تَحِيَّةُ مَنْ أمْسَى إلَيْكِ حَزِيْنا

ومن الشواهد عليه ما جاء في قراءة الكسائي ويعقوب الحضرمي لقوله سبحانه وتعالى: "أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ"(٤٩).

فقد قرأ الكسائي ويعقوب: ألا يا اسجدوا، وإذا وقفا على حرف النداء وقفوا بـ: ألا يا، ثم يبدؤون بفعل الأمر: اسجدوا، مع تخفيف اللام من "ألا"(٥٠).

وتوجيه القراءة الكريمة على معنى: ألا يا هؤلاء اسجدوا، وهو انتقال في الخطاب من معنى النفي المرتبط بقراءة الجمهور "ألّا يَسجدوا"، إلى خطاب النداء والأمر المتمثل بقراءة الكسائي ويعقوب(٥١).

وعلى الرغم من أن ابن مالك قد أشار إلى جواز هذا النمط الاستعمالي في العربية، إلا أننا نجد المرادي يبين أنه لا يجوز حذف المنادى والإبقاء على أداة النداء، وذكر أن الشواهد التي جاءت على هذا النمط إنما كانت فيها "يا" للتنبيه وليس للنداء(٥٢).

وفي المحصلة، فإن النحاة قد أشاروا إلى أنه يجوز حذف المنادى، وبقاء أداة النداء، أي على إضمار ذلك المنادى، وهذا الأداء الاستعمالي حاضر في بعض لهجات جنوب الأردن، إذ نسمع في لهجات الكرك قولهم: طِلْ يا...(٥٣)، يقصدون من ذلك "طل يا هذا"، ويكثر سماع هذه العبارة في لهجات جنوب الكرك تحديداً، وهو على إضمار المنادى كما مرّ بنا، كما يقولون: اسمعي يا، عند مخاطبة الأنثى، ويقولون في خاتمة عباراتهم: ما رحت يا، وهكذا، وجميع ذلك على إضمار المنادى.

ولا يمنع تأويل الإضمار في مثل هذه العبارات المسموعة في لهجات الكرك من افتراض التنبيه الذي ذكره المرادي سابقاً، فربما أراد المتكلم بقوله مثلاً: اسمعي يا، تنبيه المخاطب حتى يستمع بالشكل الجيد للمتكلم ليصل إلى مقصده من هذا الخطاب.

ومن مظاهر حذف المنادى قولهم: يا مرحبا، أو يا مرحب، أو يا هلا، وذلك في الترحيب بالشخص المقابل، ويُسمع هذا الأداء الاستعمالي في سائر لهجات جنوب الأردن في البادية والريف، والتقدير في هذا الاستعمال: يا هذا مرحبا، و: يا هذا هلا، وهو من قبيل حذف المنادى كما نرى.

ومن خلال ما سبق يُلاحظ أن حذف المنادى من التركيب وإبقاء أداة النداء، أداء استعمالي مسموع عن العرب، وقد وردت به الشواهد الفصيحة، وهذا الأداء الاستعمالي لا يزال حاضراً في لهجات جنوب الأردن ضمن بعض المظاهر الاستعمالية، مما يؤيد ارتباط هذه اللهجات بالعربية الفصيحة ارتباطاً وثيقاً، ويؤكد أصالة هذا الأداء الاستعمالي الذي نسمعه في لهجات جنوب الأردن في عصرنا الحاضر.

رابعاً: مطل الحركة في نداء البعيد:

أشارت المصادر اللغوية أن العربية قد اتخذت بعض المظاهر التصويتية في أسلوب النداء لإفهام المتلقي بأن المنادى قريب أو بعيد، أي هي إشارة للمسافة المادية أو المعنوية لهذا المنادى، وذلك عبر أسلوب النداء نفسه، فقد ذكر ابن يعيش أن القصد من أداة النداء تنبيه المنادى، ودعوته للإقبال؛ ولذلك استعملت العربية أدوات يمكن إطالة الصوت بها، وهي سوى الهمزة؛ لذا جُعِلت الهمزة لنداء القريب، كما جُعِل حذف أداة النداء دليلاً على قرب المنادى(٥٤)، وهو ما أشار إليه البحث سابقا.

بمعنى أن فكرة القرب والبعد كانت حاضرة عند نحاتنا العرب القدماء حينما قعّدوا لأسلوب النداء، حتى خصصوا بعض أدوات النداء للدلالة على القريب، وأخرى للدلالة على البعيد، وجعلوا بعضها الآخر وهي "يا" النداء لنداء الجميع، في حين جعلوا "أي"، لنداء المتوسط بين القريب والبعيد(٥٥).

وبيّن النحاة أنه لا يمكن حذف أداة النداء من نداء البعيد؛ لأن ذلك يتنافى مع الوظيفة التصويتية التنبيهية التي وُجِدت لأجلها هذه الأداة، فكان من الطبيعي إبقاؤها في نداء البعيد للوصول إلى تنبيهه وإطالة الصوت بها حتى تتحقق الغاية التصويتية من هذه الأداة،

في الوقت الذي أجازوا فيه حذف أداة النداء مع نداء القريب؛ للدلالة على قربه أولاً، ولعدم الحاجة لمطل الصوت وإطالته بأداة النداء وصولاً لتنبيه المنادى، فأجازوا حذف الأداة مع المنادى القريب، ومنعوا ذلك مع المنادى البعيد(٥٦).

ويذكر الأشموني أن هناك أداة مخصصة لنداء البعيد تُزاد على أدوات النداء المعهودة، وهي: آيْ، بهمزة مدية، يليها ياء ساكنة، وهي لنداء البعيد تحديداً(٥٧).

ولقد بقيت فكرة التنبيه على قرب المنادى وبعده حاضرة في اللهجات العربية الحديثة، ومن بينها لهجات جنوب الأردن، إذ أشار البحث في المبحث السابق إلى بعض مظاهر الدلالة على القرب والبعد في أداة النداء، أما هاهنا فإن دلالة القرب والبعد مرتبطة بالمنادى نفسه، إذ تركز لهجات جنوب الأردن في نداء البعيد على مطل الصوت، أي على العملية التصويتية التي من شأنها أن تزيد في تنبيه المنادى، فيمطلون الحركة الأخيرة التي تسبق الحرف الأخير إذا كانت حركة قصيرة، لمزيد من التنبيه، ولكون المنادى بعيداً فيقصد من ذلك تنبيهه أكثر فأكثر، يقولون مثلاً في البادية الجنوبية والأرياف: يا محماد، بإطالة صوت الفتحة القصيرة تنبيهاً للمنادى، وإشارةً إلى كون هذا المنادى بعيداً.

أما إذا كان الحرف الأخير من المنادى مسبوقاً بحركة طويلة في أصله، فإنهم يزيدون كمية الصوت عند ندائه للبعيد، فيقولون مثلاً: يا عماد، بإطالة الفتحة الطويلة أكثر من المقدار الاعتيادي، للوصول إلى غايتهم في التنبيه على بعد المنادى، وتنبيه المنادى نفسه كي يُقبل إلى المنادي.

ولم تُنْقَل هذه الطريقة في نداء البعيد في مصادرنا التراثية، بل ظهرت في لهجات العربية العامية التي نسمعها اليوم، ومن بينها لهجات جنوب الأردن، غير أن الأساس الذي اعتمدت عليه هذه الطريقة معهود في العربية الفصحى، وهو إبراز الجانب التصويتي في النداء ما أمكن حتى يتنبه المنادى ويُقبل إلى ما يُدعى إليه.

خامساً: جواب المنادي بالنداء:

كما مرّ فإن أسلوب النداء في العربية يأتي لحث المنادى على الإقبال من قبل المنادي، بمعنى أن جواب هذا المنادي يكون بإقبال المنادى، وهذا ما تشير إليه المصادر اللغوية(٥٨)، بمعنى أن ما يجيب به المنادى على المنادي متمثل بإقباله إليه، أو الرد عليه بما يحمل معنى الإقبال.

وذكر ابن يعيش أن النداء يأتي في اللغة من أجل التصويت بالمنادى كي يعطف على المنادي(٥٩)، وظني أن المقصود بالعطف أي: الانعطاف عليه، وهو بمعنى أن يُقبل إليه، وليس المقصود العطف من التعاطف والعاطفة.

يعني ذلك أن المنادي يجيب النداء بما يناسب أسلوب النداء، غير أن لهجات جنوب الأردن تستعمل مظهراً لغوياً مميزاً متمثلاً بجواب المنادي بالنداء، إذ يكثر في لهجات البادية الجنوبية قولهم للمنادي: يا عونك، وهو نداء، وتعليل ذلك بأحد أمرين:

الأول: أن يكون التقدير بحذف المنادى في الجواب، والمعنى: يا هذا عونَك، أو: يا فلان عونَك، فيكون المنادى في جملة "يا عونك" محذوفاً، وهو أسلوب فصيح، وقد ذكرنا أمثلة عليه في حذف المنادى.

الثاني: أن تكون "يا" لتنبيه المنادي، فيكون القصد منها مجرد التصويت لا غير، والتقدير: يا، أنا عونك، أي بتقدير الضمير الذي هو في موضع المبتدأ، وتكون أداة النداء للتنبيه.

وهذا الاستعمال اللغوي كما ذكرنا شائع في لهجات جنوب الأردن عامة، وفي لهجات البادية الجنوبية تحديداً، وهي طريقة في جواب المنادي تنتشر في أغلب لهجات بادية الشام، وبادية الجزيرة العربية.

كما قد يُجاب المنادي بقول المنادى: يا خير، وهو أسلوب في جواب المنادي شائع أيضاً في لهجات البادية الجنوبية، كما هو شائع في لهجات أهل القرى، والتقدير في هذه الجملة: يا هذا خير لك، أو: يا فلان جوابك خير.

ويقصد المنادى من جوابه هذا إظهار التثاقل والتذمر من نداء المنادي، أو ربما جاء في سياق طمأنينة المنادي بحسن الإجابة، ويلعب سياق الحال الدور الأكبر في تحديد المقصود من هذه الإجابة.

وهكذا فقد ظهر من خلال النماذج السابقة أن أسلوب النداء له حضوره الواسع في لهجات جنوب الأردن، البادية منها والقرى والمدن، وهو أسلوب مميز بأنه ذو صلة واضحة بيّنة بالأداءات اللغوية الفصيحة، حتى تلك الأداءات التي يُخيّل للسامع أنها بعيدة عن الأسلوب اللغوي الفصيح تعود إلى بعض المظاهر المسموعة من كلام العرب، كما يتميز النداء في لهجات جنوب الأردن بأنه ذو تفصيلات متنوعة تؤدي معانيَ مختلفة تبعاً لسياق الحال الذي توجد فيه.

الخاتمة:

ولا بد بعد ختام هذا البحث من إيراد مجموعة من النتائج التي تشكل ثمرة هذا البحث وهي على النحو الآتي:

يأتي أسلوب النداء في لهجات جنوب الأردن وفقاً لمظاهر تركيبية متنوعة، تعود في أكثرها إلى استعمالات عربية فصيحة، وبالطريقة ذاتها التي نُقِلت عن العرب.

تظهر الملامح الأدائية لأسلوب النداء في لهجات جنوب الأردن من خلال أدوات النداء من جهة، والمنادى من جهة ثانية، فهذين الركنين يمثلان صلب العملية التصويتية في أسلوب النداء عموماً.

يحمل أسلوب النداء في لهجات جنوب الأردن بعض الإشارات إلى القرب والبعد، ولكن بطريقة مغايرة لطريقة العربية الفصيحة في التعبير عن القريب والبعيد في النداء، إذ يمثل مطل الحركة التي تسبق الحرف الأخير من المنادى أهم وسائل التعبير عن بعده، كما يمثل حذف أداة النداء وسيلة للتعبير عن قرب المنادى، وهو ما يجعل أسلوب النداء قريباً من العربية الفصيحة في مسألة نداء القريب والبعيد.

ثمة مركّب صوتي غاية في الأهمية في لهجات جنوب الأردن، وهو: "ēh"، إذ يقع هذا المركب في عدد من الأداءات المسموعة في هذه اللهجات، ومن بينها أن تكون هذه اللفظة للتنبيه في أول جملة النداء، أو لاحقة صوتية في آخر جملة النداء، أو بين أداة النداء والمنادى، أو أن تحل محل جملة النداء برمتها.

تستعمل لهجات جنوب الأردن أدوات النداء القياسية في العربية الفصحى، ومنها: يا، وأيا، وهيا (مع شيء من التطور)، وأيّ، بالتشديد، ولكنها لا تستعمل الهمزة ولا "وا"، مطلقاً.

للهجات جنوب الأردن طريقتها الخاصة في التنبيه ضمن أسلوب النداء، غير أن هذه الطريقة مشتقة من العربية الفصحى في تنبيه المنادى أكثر فأكثر.

تحذف لهجات جنوب الأردن أداة النداء للدلالة على قرب المنادى حقيقة على الأغلب، فإنهم يقولون في مخاطبة الشخص الذي يجاورهم: محمد، اسمعني، ولا يأتون على ذكر أداة النداء لقرب المنادى.

هناك مظاهر عدة للأداءات الاستعمالية القياسية في المنادى ضمن لهجات جنوب الأردن، فهم ينادون النكرة والمعرفة والمضاف وشبه المضاف، وهكذا، ولكن هذه اللهجات تبتعد عن نداء ما في كلامها، وإذا وقع ذلك فإنهم يقصرون الفتحة الطويلة لتصبح فتحة قصيرة، فيقولون: يَلماشي.

تتميز لهجات الكرك خصوصاً الجنوبية منها أنها تحذف المنادى في عجز الكلام، فيقولون: اسمع يا، فيكون التقدير إما بكون "يا" هذه للتنبيه، أو أن المنادى محذوف تقديره: يا هذا، وهو أسلوب أصيل في العربية، فقد سُمع عن العرب إدخالهم أداة النداء على الفعل، وذلك بحذف المنادى، كقولهم: ألا يا اسلمي...، أي: ألا يا هذه اسلمي، مما يؤيد أصالة هذا الأداء الاستعمالي في لهجات جنوب الأردن.

من بين أهم المميزات التي يتميز بها أسلوب النداء في لهجات جنوب الأردن أنهم يجيبون المنادي بالنداء، فيقولون: يا عونك، للمنادي، أو: يا خير، وهو أسلوب يمكن توجيهه في العربية على حذف المنادى أو على جعل "يا" للتنبيه، والجملة بعدها مبتدأ وخبر.

Abstract

Tracing the Roots of Calling style in the dialects of southern Jordan

BY Abdullah Mohammed Khalaf Al-Qarariah

This research deals with the methods of calling in the dialects of southern Jordan, which include four governorates: Aqaba, Ma'an ،Tafila and Karak, by studying the practical use patterns by the speakers of these dialects, and comparing them with the eloquent use provided in the works of the ancient literature ،to reach to the conclusion that these dialects are in fact can be traced back to the ancient calling styles used in Classical Arabic.

The research was divided into three sections: the first dealt with the concept of the calling styles in Standard Arabic, while the second part deals with the manifestations of the dialects of southern Jordan and words used to call someone, the second section discusses the manifestations of the dialects of southern Jordan and the calling styles and the roots of such styles by showing the eloquent use of these method .

the most important results of the study is that the dialects of southern Jordan are characterized by a number of phonetic features that stemmed from Standard Arabic, and they also took some advanced usage aspects from the Standard use to reach different meanings in the calling styles ،such as the calling of the near and far addressee ،expressing heartbreaking and grief ،and expressing grumbling and heaviness.

Keywords: allinCg style,diale cts, standard Arabic

الهوامش

(١) انظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م، ج: ٢، ص: ١٨٢ – ١٨٣.

(٢) انظر: الشيباني، أبو السعادات المبارك بن محمد: البديع في علم العربية، تحقيق: فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة، ط١، ١٤٢٠هـ، ج: ١، ص: ٣٨٨.

(٣) المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين: التوقيف على مهمات التعاريف، دار عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م، ص: ٣٣٣.

(٤) انظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو: المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ص: ٤١٣.

(٥) الفارسي، أبو علي: الإيضاح العضدي، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، كلية الآداب، جامعة الرياض، الرياض، ط١، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ص: ٢٢٨.

(٦) انظر: ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل: الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج: ١، ص: ٣٥٤.

(٧) انظر: ليونز، جون: اللغة وعلم اللغة، دار النهضة العربية، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى، د.ت، ص: ١٥.

(٨) انظر: بشر، كمال: دراسات في علم اللغة، دار غريب، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى، د.ت، ص: ٢٣٨.

(٩) انظر: الور، إنعام (٢٠٢١م). جغرافية اللهجات الأردنية وبعض خصائصها، مقال على الشبكة العالمية للمعلومات، بتاريخ: ٢٠٢١/٨/٢٢م، الساعة: ٢٣.٣٠، الرابط: http://www.jordanheritage.jo/linguistic-geography/

(١٠) انظر: ابن السراج: الأصول في النحو، ج: ١، ص: ٣٢٩.

(١١) انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان: اللمع في العربية، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، ص: ١٢٠.

(١٢) انظر: الجزولي، عيسى بن عبد العزيز: المقدمة الجزولية في النحو، تحقيق: شعبان عبد الوهاب محمد، مراجعة: حامد أحمد نيل، وفتحي محمد جمعة، مطبعة أم القرى، ودار الغرب الإسلامي، ص: ١٨٧.

(١٣) سورة يوسف، آية: ٢٩.

(١٤) انظر: الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، ص: ٦٨.

(١٥) انظر: ابن يعيش، يعيش بن علي: شرح المفصل، تقديم: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ج: ١، ص: ٣٦٣ – ٣٦٤.

(١٦) انظر: ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر: أمالي ابن الحاجب، تحقيق ودراسة: فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، عمان/ الأردن، ودار الجيل، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م، ج: ٢، ص: ٨٤٩.

(١٧) انظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ج: ١، ص: ٣٦١.

(١٨) انظر: سيبويه: الكتاب، ج: ٢، ص: ٢١٨.

(١٩) انظر: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، دار عالم الكتب، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى، د.ت، ج: ٤، ص: ٢١٦.

(٢٠) الجرجاني، علي بن محمد الشريف: التعريفات، تحقيق: مجموعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص: ٢٣١.

(٢١) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ص: ٨٢.

(٢٢) انظر: الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، ص: ٦٠.

(٢٣) انظر: ابن السراج: الأصول في النحو، ج: ١، ص: ٣٤٠.

(٢٤) انظر: الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد: الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ج: ١، ص: ٢٦٤، والعكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله: التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص: ٤٣٨.

(٢٥) انظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ج: ١، ص: ٣١٦.

(٢٦) انظر: ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان: الكافية في علم النحو، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، ص: ١٩.

(٢٧) انظر: سيبويه: الكتاب، ج: ٢، ص: ١٩٧.

(٢٨) انظر: ابن السراج: الأصول في النحو، ج: ٢، ص: ١١٤.

(٢٩) انظر: سيبويه: الكتاب، ج: ٢، ص: ١٩٧.

(٣٠) البيت بلا نسبة في: سيبويه: الكتاب، ج: ٢، ص: ١٩٧، و السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله: شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدللي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ج: ١، ص: ١٨٥.

(٣١) انظر: المبرد: المقتضب، ج: ٤، ص: ٢٤١.

(٣٢) انظر: ابن السراج: الأصول في النحو، ج: ٢، ص: ١١٤.

(٣٣) البيت بلا نسبة في: الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: اللامات، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق/ سوريا، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص: ٥٣، والسيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج: ١، ص: ١٨٥.

(٣٤) انظر: الزجاجي: اللامات، ص: ٥٢.

(٣٥) انظر: السيرافي: شرح كتاب سيبويه، ج: ١، ص: ٢٢٤.

(٣٦) انظر: الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، ج: ١، ص: ٢٧٤.

(٣٧) انظر: العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله: اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق/ سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ج: ١، ص: ٣٣٥.

(٣٨) ابن السراج. الأصول في النحو، ج: ١، ص: ٣٥٤.

(٣٩) سورة الكهف، آية: ٤٩.

(٤٠) انظر: ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٤٢هـ، ج: ٣، ص: ٥٢٢، و البيضاوي، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ج: ٣، ص: ٢٨٤.

(٤١) سورة يس، آية: ٣٠.

(٤٢) انظر: البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد: معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ج: ٤، ص: ١٢.

(٤٣) انظر: الزركشي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، مصورة عن طبعة دار إحياء الكتب العربية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٥٧م، ج: ٣، ص: ٣٥٣.

(٤٤) انظر: الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، ج: ١، ص: ٩٧.

(٤٥) انظر: الشيباني: البديع في علم العربية، ج: ١، ص: ٤٠٩.

(٤٦) ابن مالك، أبو عبد الله محمد بن عبد الله: شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م، ج: ٣، ص: ٢٥.

(٤٧) ذو الرمة، غيلان بن عقبة: ديوان ذي الرمة: شرح: أحمد بن حاتم الباهلي، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مطبعة طربين، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ، ص: ٢١٣.

(٤٨) البيت بغير نسبة في: الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، ج: ١، ص: ٨٤، و أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، دار القلم، ودار كنوز إشبيليا، دمشق، د.ت، ج: ٣، ص: ١١٨.

(٤٩) سورة النمل، آية: ٢٥.

(٥٠)الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي: معاني القراءات، مركز البحوث في كلية الآداب بجامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٩١م، ج: ٢، ص: ٢٣٨.

(٥١) ابن يعيش: شرح المفصل، ج: ١، ص: ٣٧٨.

(٥٢) المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، ص: ٣٥٧.

(٥٣) طِلْ: يعني انظر.

(٥٤) انظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ج: ١، ص: ٣٦١.

(٥٥) انظر: ابن مالك، أبو عبد الله محمد بن عبد الله: شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة/ السعودية، ج: ٣، ص: ١٢٨٩.

(٥٦) انظر: ابن الصائغ، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن سباع: اللمحة في شرح الملحة، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة/ السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ج: ٢، ص: ٦٠٠، و المرادي، أبو محمد حسن بن قاسم: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، ج: ٢، ص: ١٠٥٢،

(٥٧) انظر: الأشموني، أبو الحسن علي بن محمد: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج: ٣، ص: ١٦.

(٥٨) انظر: الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى: شرح كتاب سيبويه، وهو جزء من الكتاب قام بتحقيقه: سيف بن عبد الرحمن العريفي، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض/ السعودية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ص: ٢٨٤.

(٥٩) انظر: ابن يعيش: شرح المفصل، ج: ٥، ص: ٤٨.

المصادر والمراجع

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي: معاني القراءات، مركز البحوث في كلية الآداب بجامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

الأشموني، أبو الحسن علي بن محمد: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد: الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

بشر، كمال: دراسات في علم اللغة، دار غريب، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى، د.ت.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد: معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

البيضاوي، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

الجرجاني، علي بن محمد الشريف: التعريفات، تحقيق: مجموعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

الجزولي، عيسى بن عبد العزيز: المقدمة الجزولية في النحو، تحقيق: شعبان عبد الوهاب محمد، مراجعة: حامد أحمد نيل، وفتحي محمد جمعة، مطبعة أم القرى، ودار الغرب الإسلامي.

ابن جني، أبو الفتح عثمان: اللمع في العربية، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت.

ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر:

أمالي ابن الحاجب، تحقيق ودراسة: فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، عمان/ الأردن، ودار الجيل، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.

الكافية في علم النحو، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، دار القلم، ودار كنوز إشبيليا، دمشق، د.ت.

ذو الرمة، غيلان بن عقبة: ديوان ذي الرمة: شرح: أحمد بن حاتم الباهلي، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مطبعة طربين، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ.

الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى: شرح كتاب سيبويه، وهو جزء من الكتاب قام بتحقيقه: سيف بن عبد الرحمن العريفي، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض/ السعودية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق: اللامات، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق/ سوريا، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

الزركشي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، مصورة عن طبعة دار إحياء الكتب العربية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٥٧م.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو: المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل: الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.

السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله: شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدللي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

الشيباني، أبو السعادات المبارك بن محمد: البديع في علم العربية، تحقيق: فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة، ط١، ١٤٢٠هـ.

ابن الصائغ، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن سباع: اللمحة في شرح الملحة، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة/ السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٤٢هـ.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله:
التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق/ سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
الفارسي، أبو علي: الإيضاح العضدي، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، كلية الآداب، جامعة الرياض، الرياض، ط١، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.
ليونز، جون: اللغة وعلم اللغة، دار النهضة العربية، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى، د.ت.
ابن مالك، أبو عبد الله محمد بن عبد الله:
شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة/ السعودية.
المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، دار عالم الكتب، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى، د.ت.
المرادي، أبو محمد حسن بن قاسم:
توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.
الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين: التوقيف على مهمات التعاريف، دار عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.
ابن يعيش، يعيش بن علي: شرح المفصل، تقديم: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
المواقع الإلكترونية:
الور، إنعام (٢٠٢١م). جغرافية اللهجات الأردنية وبعض خصائصها، مقال على الشبكة العالمية للمعلومات، بتاريخ: ٢٠٢١/٨/٢٢م، الساعة: ٢٣.٣٠، الرابط: http://www.jordanheritage.jo/linguistic-geography/